• بقلم: ماهر حمّود •

أدب الثوار

ان محاولة البحث في المشاركة الادبية والفكرية للكادحين والمقاتلين (الذين يشكلون النواة الحقيقية للثورة التي اجتاحت كل ما تراكم خلال الربع قرن الماضي من هزائم على مختلف الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية ، حيث يشكل هؤلاء الكادحون والمقاتلون الثقل الموضوعي للقوة التي خلقت المقاومة ، والشيء الوحيد الحقيقي في الثورة التي ستكون النواة الفعلية للثورة الشعبية الشاملة) ان مثل هذه المحاولة قد تزودنا بقيمة مزدوجة ، أولها قيمة البحث في الثقافة التي تكون الافاق الفكرية الجديدة للانسان الرافض الجديد ، وثانيهما قيمة الوصول الى العلاقة المرئية بين الانتاج الثقافي الذي رافق نشأةالمقاومة ، وبين الانسان المقاوم الذي هو مادة هذا الانتاج الرائعة .

فالاغاني الشعبيه والاراجيز التي يرددها المقاتلون في قواعد الانطلاق ومعسكرات التدريب ، كالاغاني التي يرددها مقاتلو الجبهه الشعبيه في قواعدهم بشكل اراجيز في اوقات فراغهم وسهراتهم ، وحتى في المظاهرات مثل الارجوزة التالية :

« الفكر الماركسي اللينيني
على نهج الثورة بيهدني
ابعد عن دربي يا نعيني
جبهة قوة يسار
جبهه شعبيه بروليتاريه
قسما يا ثوره منصوره
في الجو ننزل طياره
وعالارض ننشن الغاره
مستعمر نحرق اوكاره
في عمان وتل ابيب
جبهه شعبيه بروليتاريه
قسما يا ثوره منصوره
عمال وفلاحين فقرا
ضد الاقطاع والامرا
يا برجوازي ايه اللي جرا
عامل قائد ثوري
جبهه شعبيه بروليتاريه »

وارجوزة اخرى تقول :

« يا قوى اليسار   يا قوى اليسار
بالله نثار للعروبه ونحرر الدار
عمان الثوره   هي هيه
عمان الثوره
ثوري ثوري عالخيانه – اشلون انا آوبلاه
خلي (الطاغي) يولي   وبله وبله
من قوى اليسار
يا قوى اليسار   يا قوى اليسار
بالله نثار للعروبه   ونحرر الدار
في « زيوريخ » نزلنا
حطمناها في لطار
اشلون انا آوبلاه
خلي الظالم يولي   وبله وبله
من قوى اليسار
يا قوى اليسار   يا قوى اليسار
بالله نثار للعروبه   ونحرر الدار. »

فهذه الاغاني الشعبية ، وكل ما يداني مخيلة هؤلاء الكادحين الفقراء ، والزجليات الشعبية البسيطه التي تكون منها الادب الشعبي المقاومه الحقيقي الذي ساهم في تكوينه عوامل اساسيه مرتبطه بالارض والبندقيه والخبز والدم ، والثوره والرفض ، والجوع المستميت للبقاء على قيد الحياه في ظل القهر والاضطهاد الطبقي والمادي والسياسي ، والمحاولات الادب الشعبي الذي لا زال منسيا بالنسبة للثقافه الثوريه الراهنه ، هو الادب الوحيد الذي يمكن ان تكون له الفعاليه القادرة على المشاركه في المعركه ، واذكائها ، وبلورة الحس الشعبي الذي يستطيع ان يعيش الحقيقة بكل قسوتها وبطولها وآفاقها الصحيحة ، بعيدا عن الباس هذه الصور اثوابا غريبة عنها بعيدة عن واقعها الحقيقي ، فالادب كي يحقق هدفه الاساسي عليه ان يكون جزءا من الثوره ، وعليه ان يكون قادرا على تجاوز المرحله .

فطيله المده التي رافقت اندلاع الثوره المسلحه في هذه البقعه من العالم ، حمل الادباء والشعراء العرب الصلب الذى حمله المقاتل ، وقاتلوا سيفه . وتحدثوا بلسانه ، ووصفوا بطولاته وحللوا تجاربه كأنه ظاهره غريبه تستحق الدراسه والتأمل ، فصفقوا له ، والقوا عليه المحاضرات بعوقفة المعلم المؤنب او المستحسن ، فاوجدوا بذلك جدارا صلدا من عدم الفهم المتبادل ، وعدم المشاركة في البناء الادبي الذى يشكل الاساس لادب المرحلهالثوريه التيلا تزال في طور تكوينها ، فلا يكفي ابدا ان تثير المرحله مقاومه الشاعر وغضبه ، لان النتاج الادبي لا يمكن ان يكون نتاجا صادقا وعميقا في مضامينه الثوريه اذا لم يكن هناك الاحتكاك والاندماج الحقيقي اليومي بين الاديب وثورته والمقاتلين الذين يشكلون الاساس لهذه الثوره ، فادب هؤلاء دون ادنى شك اعمق تجربة واصدق تعبيرا ، وقد يبلغ على بساطته من الكمال ما قد يضاهي اروع ما كتبه الادباء الذين يكتبون للادباء والشعراء الذين يكتبون للنقاد .

ان ترجمه التجربه الحيه التي يعيشها المقاتل ، واجهادالنفس في العثور على التعبير عنه وعن تجربته ، ومن ثم ايجاد الظلال المكثفه للتوغل بالقصيده او القطعه الادبيه في مسالك وعرة من الرمز ، هربا من اسهالها ، لا يمكن ان تعبر عن حقيقة الواقع النضالي في الحياة اليوميه للانسان البسيط القابع بين الخندق والخيمه . فالشعر ليس حرفه لا يعرف اسرارها سوى بعض الذين يتعاطونها ، وانما هو روح مرحله قائمه بكل ما تلده وتجهضه ، وبكل ما تقبله وترفضه . اذن الشعر شيء يجب ان يشارك فيه الجميع ، ويجب ان يكون بالتالي في الكيفية التي يستطيع ان يفهمها الجميع ويدرك ابعادها الجميع .

فلا يمكن للانسان غير المنتمي حزبيا وايديولوجيا ، القابع في راحةالمستريح ، المتنقل بملل مشدوه بين المقاهي والصالات ، والمتطلع بتعجب الى كل ما يجري حوله ، ان ينتج ادبا حقيقيا مهما بلغت ثقافته ، وقدرته على تحوير كل ما يحيط به .

فعدم الانتماء للواقع الحقيقي المتمثل بكل زخمة في الادب الشعبي الذي هو في الاساس ادب جماعي عميق وناضج ، ومتحرك باستمرارية عجيبة مع تحرك التناقضات الاساسية ، ونضوج الوعي بين الجماهير الكادحة للمرحلة الثورية القائمه ، قد اوجد هذه الهوة العميقة بين ادب الثورة والثورة نفسها . فالادب الجماعي الذي هو الادب الملتزم بايديولوجية المجموع ، والذي سيفرز في مراحله المتقدمه الادب الذي يجب ان يشمل الثورة التقدمية في الوقت الذي ينضج فيه الوعي الحقيقي للابعاد الانسانية للثورة ، ذلك الوقت الذي تصبح فيه الثورةالخبز اليومي للانسان الذي يعيشها ، فيرافقها عمليا حتى نهاية النضال ، ويلتزم بآفاقهاالفكرية والسياسية والايديولوجية ، وحياتها اليومية على الطبيعة فيقاتل ويقتل وقد يستشهد . فبذلك تتعمق تجربته الثورية عمليا ويصبح في موقع قادر على انتاج الادب الذي يقول عنه لينين :

« ينبغي ان يصبح الادب حزبيا ، وعلى نقيض الاخلاق البرجوازية ، وعلى نقيض الصحافة البرجوازية المفعمه بروح الاثراء والمتاجرة ، وعلى نقيض « الفوضى المتعالية » والركض وراء ابتزاز المكاسب ، ينبغي للبروليتاريا الاشتراكيه ان تتقدم بمبدأ الادب الحزبي وان تطور هذا المبدأ وتطبقه في الواقع باكمل نحو ممكن » .

فالادب ليس رفاها ، انما هو معاناة تتفاوت درجة عمقها مع تفاوت عمق التجربة ، وكمية العمل النضالي وكيفيه ، ومع تفاوت النمو للثقافة الاشتراكية ، ومع وثوق العلاقات بين الادب والارض الملتهبه ، ومع مجيء الوقت الذي يضطر فيه الادباء والشعراء ان ينغمسوا ويشاركوا في الحياه المشتركه للبروليتاريا بقوة وعمق وفعاليه .

كما اغلقت الصحف أعمدتها أمام انباء المقاومة

.. ونزل الستار على افلام "المقاومة" !

المطلوب مخرج يقدم لنا الآن فيلم "زد" الفلسطيني !

... نلاحظ هذه الايام تراجعا واضحا من الكتاب الذين زعموا قبل شهور على الاقل انهم مع الثورةالفلسطينيه .. فمعظم الافلام الرخيصة التي كتبت عن ذكرياتها ورحلاتها مع المقاومة عبر خطوط النار وفي الكهوف السرية ... هذه الافلام تراجعت في لحظه واحدة ، لحظة الاعلان عن مشروع لقتل الفلسطينيين .. هؤلاء الكتاب لم تكن المقاومه بالنسبة لهم سوى حفلة قدوم مولود جديد رحبوا به بمقالات وخطب بمناسبة عابرة هي « حفلة ظهور المقاومه » والطبيعي ان الجماهير العربيه غير مدعوة لهذه الحفلة .. ولا مانع لدى هؤلاء ان يحتفلوا هذه الايام بحفلة روجرز ... هؤلاء الكتاب من مؤرخين ونقاد لادب المقاومة ومخرجين وممثلين ومؤلفين سينمائيين لحفلة المقاومة ... لم تكونوا سوى بطانة سيئة للاعلام العربي او قل سماسرة في سوق ينادون على بضاعة رائجة وبعد نفاد البضاعة يقفون على الرصيف الاخر منتظرين بضاعة جديدة يتاجرون بها .

***

واذا كانت المأساه قد تركزت بشكل فاضح واضح في مجال نقد ادب الارض المحتلة بالطرق التجارية والمساندة الاعلاميه للمقاومه بالطرق التجاريه الخاضعة لقوانين العرض والطلب على طريقة مسرح « البردوي » .. فان الطامة الكبرى تتمثل في هذا السيل من الافلام التي تزعم – كذبا – انها في خدمة القضية والمقاومه ، ويزعمون انهم يسيرون مع الثورة ولكنهم في الحقيقه لم يلتحموا بها ولم يروها : انهم يكتبون للسينما من خلال قراءاتهم للجرائد اليوميه التي خانت القضيه والمقاومة في هذه الايام وراجت بمجد قتل الفلسطينيين وانهاء الثوره العربيه بالطرق السلميه حتى اصبح كل من هب ودب يكتب للسينما عن المقاومة وهو ينام على فراش وثير في حمراء بيروت او زمالك القاهرة .

الاستاذ امين يوسف غراب – غفر الله خطاياه الكثيرة ! – لا يكتفي بافساد جيل كامل من الشباب بقصصه السينمائيه عن شقة الجيزة الشهيرة وعن لعبه الحب وعن الكتابة للمراهقين وافساد نزعاتهم التي يفترض ان يساهم في تنقيتها ... لا يكتفي بهذه الحماقات وهذه الذنوب وانما نكتب فيلما عن المقاومة .. وهكذا

نرى افلاما تملأ الاسواق حديثا عن المقاومة (الفدائي وكأنه شمشون الجبار .. الفدائي ملاك لايقاتل مع جيش المسلمين ضد الكفار .. الفدائي لم يعد انسانا .. انه مارد يخرج من قمقم سليمان عابرا القارات محطما المدن تحت قدميه ... الفدائي يقتل مئة اسرائيلي بقنبلة يدوية) ... ثم خرجوا من المصيبةالتي دفعنا ثمنها لنرى اسرائيل تنتهي على الشاشة في لحظتين والفدائيين ينصبون شارات الفرح فوق تل ابيب ويافا والقدس ، واذا بعلامة النهاية تكتب على الشاشة ، وتنفض الجماهير باحثة عن ذلك الفدائي لتهنئه على انتصاره العظيم جدا ، السهل جدا ، الرومانسي جدا ، ولكن الجماهير تفاجأ بجنازة واقعية في ساحة الجامع الحسيني بعمان ... جنازة شهيد جديد ...

وتصرخ الجماهير : الم تنتصر على الشاشة قبل قليل ؟

ولكن صوت الرصاص في عمان يقول لها : ما زال الدرب طويلا ..

وتصاب الجماهير بخيبة امل ... نعم لان الفيلم كان بمثابة احلام اليقظة المراهقة التي بنت لهم قصورا وجنات وانتصارات غير مبررة وعندما واجهوا الواقع احسوا بالفرق بين الواقع واحلام اليقظة فاصيبوا باليأس وهكذا يساهم الفيلم العربي في تشويه نفسية الانسان العربي ... وهكذا يزيفون الواقع ويجعلونه حلما ويزيفون الحلم ويجعلونه واقعا .. ان النموذجين يشوهان الطريق الصحيح .

***

اعزائي المخرجين والمنتجين والممثلين العرب:

لقد بعتم انفسكم بالنقود الرخيصة حين والفتم في الماضي – على اخراج وتمثيل عشرات الافلام الرخيصة التي شوهت مجتمعنا فساهمتم مساهمة فعالة في تضليل جماهيركم من اجل شباك التذاكر ... وقد ظهرنا نحن الجماهير وكأننا ابطال برجوازيون .. كلنا يملك سيارات فارهة من احدث الموديلات وكلنا يملك الامكانات للذهاب الى صيف جبال لبنان ولاجات الاسكندرية . كلنا يملك العمارات الضخمة ويستطيع السفر الى الخارج كلنا يحب الفتاة بكل حرية وكأننا في باريس .. لم اكن اصدق ان مجتمعنا بهذا المستوى من « الفنتازيا » الا في افلامكم كأنكم لم تروا عذاب الفلاحين والعمال النائمين على الارصفة ، وهنا يصرح مخرج مشهور في وجهي : أنا اخرجت فيلما عن الفلاحين وصورت قذارتهم ورداءة عيشهم ويصيح ممثل مشهور : أنا مثلت شخصية رجل كادح لا يملك قوت يومه) .

ايها السادة : ولكنكم لم تكتبوا ولم تخرجوا بل صورتم ومثلتم وانتم تشربون الويسكي في بل صورتم ومثلتم وانتم تشربون الويسكي في القاعة المجاورة ..لقد شاهدت تصويرا لمجموعة من الفلاحين في احد الاماكن الراقية على انها ماخوذة من مكان في الريف وكان « الفلاحون الغلابا » قد قدموا لقاعة التصوير وهم يتعاركون على الجلوس في المقدمة .. ومرة تحدثت السيدة شريفة فاضل – اطال الله بقاءها – عن كونها ممثلة ومطربة شعبية فقالت : انني اظهر في الافلام الشعبية فقط وقد غنيت للسقائين والنجارين « حارة السقايين – حبيبي نجار » وكأنها ساهمت بذكرها لاسمائهم في تطوير نفسيتهم واحوالهم وكأنها التحمت بهؤلاء « الغلابا » !

***

هذا ما فعلتم في الماضي ، اما مساهماتكم في تطوير الفيلم العربي فهي :

١ – استبدال فريد شوقي الذي يقتل عشرة بضربة واحدة من يده ، بفدائي يصرع عشرين اسرائيليا بقنبلة يدوية !

٢ – بدلا من السباحة في نهر النيل هناك السباحة في نهر الاردن على طريقة المقاومة .

٣ – بدلا من العمارات الفخمة والبلاجات الجميلة في القاهرة وبيروت هناك كهوف في الاغوار ومنحدرات رائعة للجبال .. في شاطئ الاسكندرية رمل اصفر ناعم وعند المنحدرات رمل ابيض .

٤ – بدلا من المايوه البكيني .. هناك البدلة المموهة الخضراء .

٥ – بدلا من خرطوشة الصيد التي يحملها البرجوازيون في الحدائق لاصطياد العصافير هناك بنادق لامعة يحملها رجال في حدائق الموت على شاطيء النهر .

... هناك اضافات كثيرة ايها السادة اعجز عن تعدادها .. .ولكن ؟؟؟

هناك قرية عربية اسمها « كفرقاسم » ارجو ان تكونوا قد سمعتم بها .. قرية ذبح العشرات من اهلها دون تمثيل وتحتاج الى مخرج ممتاز ليخرج لنا فيلما عن هذه المذبحة .. فقط نحتاج الى قلوب صافية وعقول نظيفة وفهم والتحام بالناس .. ما رايكم ؟ « السيناريو جاهز » ... انكم لن تصدقوا هذا بالطبع ولكن هذا هو الصحيح ان السيناريو موجود منذ سنوات ، وربما قرأه العشرات منكم ولكنكم آثرتم السلامة والطراوة في قصص السباعي والاستاذ امين يوسف غراب ... هناك شقق مفروشة ونساء عاريات ... كما تشاءون ... « السيناريو » مسجل في كتاب محام فلسطيني اسمه « صبري جريس » عسى ان تكونوا قد عرفتموه وكتابه اسمه « العرب في اسرائيل » .. وهذا « السيناريو » هو عبارة عن التسجيل الحرفي الامين للمحاكمات التي جرت في اعقاب مجزرة كفرقاسم . هناك قرية ، وهناك محكمة ، وهناك نساء ، ولكن الدم ينزف من اجسادهن الممزقة الثياب .. هناك ضباط اسرائيليون موجودون بصورهم الواقعية .. هناك محاكمات وتواريخها مكتوبة تحتها بنفس الفاظ ممثليها.. هناك موت حقيقي ... الذين كتبوا السيناريو كتبوه بالدم .. عندما يموت الممثل على الشاشة يموت في الواقع ... ميديا تقتل اطفالها على الشاشة ويموتون على المستوى الواقعي .. ليس للممثل وجهان .. له وجه واحد وروح واحدة فاذا مات في كفرقاسم فانه يموت فعلا ... ما عليكم الا تنظيف عقولكم وتصفية قلوبكم ... وان تأخذوا الامر بجدية وليس مجرد مناسبة عابرة كحفلة توديع او استقبال شخص مهم او جديد .

ارجو لكم التوفيق اذا نظفتم عقولكم وانا انتظر مع جماهيرنا الفيلم الاول المقاوم الذي سيخرجه اكبر مخرج في تاريخ السينما العربية ..

***

لقد تحدثتم كثيرا عن فيلم « زد » ، وقصة « زد » ، وسيناريو « زد » ، واخراج « زد » .. ومع ذلك فقصة « كفرقاسم » كما تشرحها وقائع المحاكمات هي في حد ذاتها قصة وفيلم وسيناريو واخراج ..

انها تحتاج فقط الى فنان يعرف ما الذي يحدث !

عز الدين المناصرة

شعر

أبو محجن الثقفي والازمة الاخيرة

١ – افتتاحية الرحيل

وعاد ابو محجن الثقفي من النيل يحمل
تاريخه ...
هاربا ضرب البحر فانشق صار بلاطا وكانت..
مكاتب فرعون تكتب عنه التقارير ... (يمنع
من ... شم ريح « فرونا » .. يعاد الى ارضه
بالقيود) .
ولكنهم حملوه الهدايا التيعلقت في شرايينه..
كبيا ...
صبغوها بلون الشقائق تحمل طعم الخلود
أتيت اليك .. اقبليني .. وهذي عيوني ..
وهذه سلاسلهم في الزنود
أسك .. هذي كرابيسهم .. سابول عليها
وارمي بها في المياه واعبر نهري .. .
أتوب عن الصبغ .. فكي العمى عن عيوني ..
وفكي القيود

***

سمعت النساء يغن لها : اطلقيه ففي وجهه
نوبه ...
كصلاه الرسول
رأيت وحوش البراري يلوبون حولي
يصيحون هيا ارجميه ففي عينه عنب منجبال
الخليل
وفي عينه قمم وهضاب .. مروج .. سهول
سمعت الرصاص يلعلع فـي الشرفات ...
تكسر ... شباك سجني .. قلت الهي ...
حرقت الهداء التي شلتها في دمي ...
يوم كنت بوادي الصفا صائدا للوعول
يوم كنت أعاقر خمر الرفاق انام الى مطلع
الفجر ...
أبكي بكاء الكهول
أعود الى منزلي في الصباح ... انام على
جسد الفجر ..

ادخل كهف التي سوف ترحل بعد قليل
يطاردني شرطة الليل ... كي يدخلوا كهفها..
يا بهائم ... هل يدخل الكهف الف قتيل
وتفروا عن وطن سيباع وموتى ينادون ...
في الصحراء ... ونيرون حررها باصابعه ...
كل يوم يقول .

٢ – زمن الصعاليك

كطفل غريب اجوب البلاد .. أحاور اطلالها
الصامتات وحيدا .. هنا زمن صارخ كالافاعي
هنا ثرثرة
أجوب البلاد أسامر فيها مغاورها وحقول
الذرة واقطع « حوران » ابحث عن طفلة ...
(يا حبيبي ... الذي قطع الارض يبحث عني)..
أما للغريبين ... بقعة حزن يموتان فيها ... الا
مقبرة
تدحرجت من رمل وادي الصفا . . وطردت..
من السفح صرت خليعا .. أطارد اذناب تشيخ .
القبيلة .. تجارها العائدين
من الشام واليمن القفر هذي قوافلهم وجهها
يقتل الجائعين
تدحرجت في الصحراء التي همت يوما ...
بغزلانها النافرات من العائدين
اذا جعت آكل دبي او اشتقت للكاس ...
أذبح صاحب حانتنا القذرة

٣ – معلومات عن حذائي

حذائي يجوب البلاد حذائي الذي قبلته الملوك
وتاريخه طاهر كالصعاليك تأكله الارض يصرخ ..
جوعا ولكنه سيلوك الحجارة لو فتحت فمها ...
او تعالت عليه
حذائي يحب السلام ويعشق ركل الطغاه
حذائي ملاك
حذائي اذا اشتدت الريح يا سيد الاخرين
اذا هبت الهمهمه
سيوف تقعقع تخلع عرشك والجمجمه
فان زرت باب التفاوض .. لن تتفاوض الا معه

٤ – حرب الاقارب

شتاء الصحارى عنا في جبال مؤاب
برد السلام على صيف نيل الكنانة
فقد طال بينهما البعد وازداد صوت العتاب
الا فاضحكوا يا رفاق متى سلم الصيف في
عمره ...
ولو مره .. هل تصالح نيل الكنانه يوما
وصيف مؤاب
نعم يا رفيقي يقولون في آخر الدهر قد ينطق
الصخر ...
قد تلوى الاذاعات .. يصبح قومي ..
وحيدين في سخطهم والعذاب

***

« على باب روما تدق الاكف ويعلو ... ويعلو
البكاء »
ونيرون يحمل سيف الجدود يلطخه بالدماء
تصيح « فرونا » ... هباء
وأبقى وحيدا هنا لاهثا باحثا عن سيوف
العشيرة ...
آه سيوف الاخوه
تدفق سيل النبوه من جوف نيرون .. قال
نعم كلاب الاقارب ... قالت نعم
ولكن اشبالنا الفقراء هنا اصطفوا في الشوارع..
داسوا « الابوة »
وداسوا تصاويره الراكده
وبالوا على شجرة الاصل ... بالوا على امنا
الواحدة

٥ – توبة عن النوم والخمر

سمعت الرصاص يلعلع
ففكي وثاقي فقد كنت قبل زمانك ... ذل
العشيرة ... رب الهروب ... أمير السكع
وقد كنت قبلك في كل قصر جميل أساوم أركع
ففكي وثاقي أتوب عن الزيف ...
عن صبغ وجهي ...
سأترك حمرة وجهي تجيء من الحمرة الساحلية
من الشاطيء الاحمر البكر .. ما مسه احد
قبلنا ...
وان لعبوا في شواطئه .. اولجوا فيه
اعضاءهم ...
ولكن قشرته لن تزول
ولم تنزل الرغبة الداخلية للارض .. صاحت
بهم ... ما انا مومس .. انني « مريم الملحمية »
سمعت عواء الجبال ... رأيت تراب البلاد
يغمغم .. للصخر ... اين رجالي ؟؟ فقالت
له الريح ... جرب الاقارب في الشرق يمنعهم..
واللصوص على النهر ...
فرعون في ساحة الموت ... يرغي ..
ويزبد يذرع سيقان زوجته ويقيس السهول
سمعت الرصاص يلعلع ... فكي وثاقي ...
فقد تعبت قدماي من الجري آه تعبت من
النوم ... فكي وثاقي اقبليني
رصاص الاقارب فوق جبيني
صغارك شالوا بنادقهم ... آه فكي قيودي

***

وحين تقولين : رمل البلاد جبال البلاد
مدائنها
رجعت والكروم تغنت بحزمي وجودي
اعود لسجني – أعاهدك الله – فكي قيودي